مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة
النجف الأشرف - العراق

عدد خاص ببحوث
المؤتمر الإسلامي الأول
المشترك بين كلية التربية / وكلية الشيخ الطوسي الجامعة
الموسوم
(المشاكل المعاصرة للطلبة المعالجات والحلول في ضوء المنظومة الإسلامية)
٢٣ - ٢٤ / نيسان / ٢٠٢٤م

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣.٨

السنة الثامنة

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

عدد خاص ببحوث

المؤتمر الإسلامي الأول

المشترك بين كلية التربية / وكلية الشيخ الطوسي الجامعة

الموسوم

المشاكل المعاصرة للطلبة المعالجات والحلول في ضوء المنظومة الإسلامية

٢٣ – ٢٤ / نيسان / ٢٠٢٤م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت 4 / 10019
التاريخ: 2019/10/22

No.:
Date:

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٨/٩/ ٢٠١٩ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير.

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الى:
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٧
التاريخ ١٨/١١/٢٠١٢

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع...مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. جاسم حسن القره غولي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميـرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

٨. أ.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

٩. أ.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.م.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

١١. أ.م.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.م. حسام جليل عبد الحسن

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. نور الهدى أحمد عزيز

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــــب مونـــــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــــد رشـــــــراش: جامعة طرابـــــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــــرور طالبـــــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

سكرتير التحرير

علي عبد الأمير جاسم

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق – النجف الأشرف

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق ـ النجف الأشـرف ـ كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi٣@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

الكلمة الإفتتاحية

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المنتجبين.

من هذه الارض الطيبة المباركة ، مدينة سيد البلغاء وإمام الاتقياء، الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، .. ومن جامعة الكوفة... الجامعة التي تحمل اسم جمجمة العرب...المدينة التي خرجت الكثير من المفكرين والعلماء الأفذاذ، ومن كلية الشيخ الطوسي الجامعة، التي تحمل اسم ذلك العالم الكبير .... الذي يشير إلى واحد من أكابر علماء الإسلام، تيمّناً بمنهجه العلمي الرصين.

ينبثق المؤتمر الإسلامي الأول ، المشترك بين كلية التربية (جامعة الكوفة) وكلية الشيخ الطوسي الجامعة ، والموسوم (المشاكل المعاصرة للطلبة المعالجات والحلول في ضوء المنظومة الإسلامية).

إذ تكمن أهمية هذا المؤتمر في رفد الساحة العلمية بفكر حديث وقراءة جديدة للمشاكل المعاصرة للطلبة، ورؤية في وضع الحلول والمعالجات والرؤى في ضوء المنظومة والشريعة الإسلامية.

كان من ثمار المؤتمر مشاركة الكثير من الباحثين ، من ضمن محاور المؤتمر المعلنة، ببحوث قيمة ورصينة، تحمل بين طياتها الكثير من الرؤى والأفكار النيّرة ، لخدمة الطلبة والشباب الجامعي باتجاهات عدة، تقوّم لهم المسار الصحيح والقويم نحو مستقبل أفضل.

نسأل الله عزَّ وجل التوفيق في مسعانا هذا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ومن الله التوفيق.

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

جاسم حسن القره غولي

برعاية معالي السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي

الأستاذ الدكتور نعيم العبودي المحترم

وبإشراف

السيد رئيس جامعة الكوفة
الأستاذ الدكتور ياسر لفتة حسون المحترم

وبرئاسة

السيد عميد كلية الشيخ الطوسي الجامعة
الأستاذ الدكتور قاسم كاظم الأسدي المحترم

والسيد عميد كلية التربية
الأستاذ الدكتور سيروان عبد الزهرة الجنابي المحترم

يقام

المؤتمر الإسلامي الأول

المشترك بين كلية التربية / وكلية الشيخ الطوسي الجامعة

الموسوم

المشاكل المعاصرة للطلبة المعالجات والحلول في ضوء المنظومة الإسلامية

٢٣ – ٢٤ / نيسان / ٢٠٢٤م

اللجنة العلمية

١- أ.د. سيروان عبد الزهرة الجنابي ..... رئيساً

٢- أ.د. قبس إبراهيم محمد ..... عضواً

٣- أ.د. علي خضير حجي ..... عضواً

٤- أ.د. فارس محسن السلطاني ..... عضواً

٥- أ.د. أمل سهيل عبد الحسيني ..... عضواً

٦- أ.د. مجبل عزيز جاسم ..... عضواً

٧- أ.د. محمد كاظم الفتلاوي ..... عضواً

٨- أ.د. كواكب باقر الفاضلي ..... عضواً

٩- أ.م.د. هدى تكليف مجيد السلامي ..... عضواً

١٠- أ.م.د. لواء حميزة كاظم ..... عضواً

١١- أ.م.د. زهير عبد المجيد الخواجة ..... عضواً

١٢- أ.م.د. خالد يونس علي النعماني ..... عضواً

١٣- أ.م.د. محمد خضير عباس ..... عضواً

١٤- م.د. كريم عبد حمزة الكلابي ..... عضواً

١٥- م.د. شهاب أحمد علي ..... عضواً

اللجنة التحضيرية

١- أ.م. د. جاسم حسن القره غولي ..... رئيساً

٢- أ.د. هاجر دوير حاشوش ..... عضواً

٣- أ.م.د. مرتضى شناوة فاهم ..... عضواً

٤- أ.م.د. حسن عبد الله الكعبي ..... عضواً

٥- أ.م.د. مهند أياد فرج الله ..... عضواً

٦- أ.م.د. علاوي صاحب المرشدي ..... عضواً

٧- أ.م.د. سعدية كريم خواجة ..... عضواً

٨- م.د. مؤمل جواد كاظم خليفة ..... عضواً

٩- م.د. حسنين هاتف جابر ..... عضواً

١٠- م.د. حسين علي رسول اللهيبي ..... عضواً

١١- م.د. قاسم هاشم كاظم ..... عضواً

١٢- م.م. زهراء حسين حسون ..... عضواً

١٣- م.م. مهند عبد الله شمخي ..... عضواً

اللجنة الإعلامية

١-أ.م. د. ايثار عبد المحسن ..... رئيساً

٢-م.د. كواكب عيسى السلامي ..... عضواً

٣-أ.م. مروان علي حسين ..... عضواً

٤-م.م. علي باسم جليل ..... عضواً

٥-م.م. ثامر كامل حسين ..... عضواً

٦-م.م. هناء علي عبد مهدي ..... عضواً

٧-م.م. علي عبد الحسين جابر ..... عضواً

٨-م.ب. أحمد يوسف البياتي ..... عضواً

٩-السيد لؤي عبد الله كاظم ..... عضواً

١٠-السيدة وفاء محمد علي ..... عضواً

١١-السيدة صباح حسن محمد حسين ..... عضواً

١٢-السيد محمود حمزة علي ..... عضواً

١٣-السيد علي محمد سعيد الشرقي ..... عضواً

لجنة التشريفات

١- أ.م. د. ضرغام علي المدني ..... رئيساً

٢- أ.م.د. علاء عبد النبي المدني ..... عضواً

٣- م.د. محسن عبد العظيم ..... عضواً

٤- م.د. عقيل عبد زيد الغرابي ..... عضواً

٥- م.د. مصطفى جعفر الإبراهيمي ..... عضواً

٦- م. وليد هادي مظلوم الكردي ..... عضواً

٧- م.ب. حسين تكليف مجيد ..... عضواً

٨- م.ب. مها رياض الحكيم ..... عضواً

٩- م.ب. أزهار زهير شكر ..... عضواً

١٠- م.ب.عبد الله جاسم حسن ..... عضواً

١١- م.ب. عباس فاضل ..... عضواً

١٢- السيدة غفران رزاق حسن ..... عضواً

١٣- السيدة أزهار عايد علوان ..... عضواً

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
هوية الطالب الجامعي في الفكر الإسلامي – المفهوم والمكونات–	أ.د. محمد كاظم الفتلاوي جامعة الكوفة – كلية التربية	٢٣
تفشي ظاهرة الالحاد في الاوساط الجامعية، خطر يهدد المجتمعات الإسلامية (الجامعات العراقية أنموذجاً)	أ.د. أمل سهيل عبد الحسيني جامعة الكوفة – كلية التربية المختلطة اختصاص شريعة وعلوم إسلامية دراسات قرانية	٦٣
الهوى وآثاره في انحراف الفطرة عند الشباب	أ.د فارس حسن السلطاني أ.د. مجبل عزيز جاسم جامعة الكوفة – كلية التربية قسم القران	٩٥
دور شبكات التواصل الاجتماعي في تقديم الإرشاد التربوي للطلبة	أ.د. موفق عبد العزيز الحسناوي الجامعة التقنية الجنوبية – عميد المعهد التقني في الشطرة أ.م.د. ايثار عبد المحسن المياحي جامعة الكوفة – كلية التربية	١٢١

دور الجامعات في مكافحة التطرف والارهاب	أ. د. قبس ابراهيم محمد جامعة الكوفة – كلية التربية	١٤٩
جدلية الدين والأخلاق عند طلبة الجامعات / دراسة كلامية معاصرة	ا.م.د. علاء المدني جامعة الكوفة – كلية التربية م.د. هادي حسين عمران الفائزي وزارة التربية – تربية النجف الاشرف	١٧٥
محُبطات التعلم دراسة في الغُش وحكمه في الشريعة الاسلامية	ا.م.د. مصطفى جعفر عجيل جامعة الكوفة– كلية التربية المختلطة قسم القران الكريم والتربية الاسلامية	٢١٣
تأثير التعليم الرقمي على العملية التربوية والأخلاقية	أ.م.د. محمد عبد الرضا السيلاوي الجامعة الاسلامية – كلية القانون	٢٣٣
دور الأسرة في البناء والتحصين رؤية سوسيولوجية	أ .م.د. غيداء كاظم عبد الله جامعة الكوفة – كلية التربية قسم علوم القرآن الكريم	٢٥٥
ارشاد الشباب الجامعي لمواجهة المشكلات الدينية في ضوء القران الكريم	م. د. رحيم شنان جاسم زغير المرشدي جامعة الكوفة ـ كلية التربية المختلطة	٢٨٥

العنف الالكتروني الموجه نحو الطفل وأثاره النفسية والاجتماعية على شخصيته دراسة وصفية	أ.م.د. حسين حسين زيدان م.م هديل علي قاسم العراق- وزارة التربية المديرية العامة لتربية ديالى	٣١٣
تعدد الهوية في العراق وأثره على الشباب	أ.م.د. ثائر عباس النصراوي جامعة الكوفة - كلية الاداب قسم الفلسفة	٣٤٩
العلاقة غير المشروعة في الأوساط الجامعية أسبابها ونتائجها وحلولها دراسة (تحليلية)	م.د. وسيم راقم رحيم الوائلي جامعة الكوفة - كلية التَّربية القُرآن الكريم والتَّربية الإسلامية	٣٧٩
وصايا المرجعية العليا للشباب (خريطة طريق لدفع المشكلات وبلوغ الغايات)	د. ستار عويد علي جامعة الكوفة - كلية التربية	٣٩٥
المغالطات الفكرية المعاصرة لدى الطلبة وأثرها في تغييب المنظومة القيمية / نقد وتحليل	م.د. سليمة فاضل حبيب الكلابي جامعة الكوفة ـ كلية التربية الأساسية قسم اللغة العربية	٤١٧

قراءة لاضطراب مفهوم التقليد والاجتهاد لدى الشباب دراسة تداولية	م.د.كواكب عيسى السلامي جامعة الكوفة – كلية التربية قسم القرآن الكريم والتربية الإسلامية	٤٦١
التنمية البشرية الإسلامية وبناء الإنسان (الطالب الجامعي انموذجاً)	الباحث ذو الفقار جواد ناجي جاسم	٤٩٧
اسباب ضعف طلاب المدارس الاعدادية في اللغة العربية	م.م. رجاء طاهر عبيدان مديرية تربية النجف ع. زينب الكبرى للبنات	٥٣١
مفهوم الحرية بين رؤية الشباب المعاصر وثوابت الشريعة الإسلامية	م.م. حسنين علاء الخاقاني جامعة الكوفة – كلية التربية – قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية	٥٥١
مواقع التواصل الاجتماعي وآثارها السلبية على الطالب الجامعي ومعالجاتها في ضوء المنظومة الإسلامية	الباحثة زهراء حسين الحسيني	٥٧٧

ارشاد الشباب الجامعي
لمواجهة المشكلات الدينية في ضوء القران الكريم

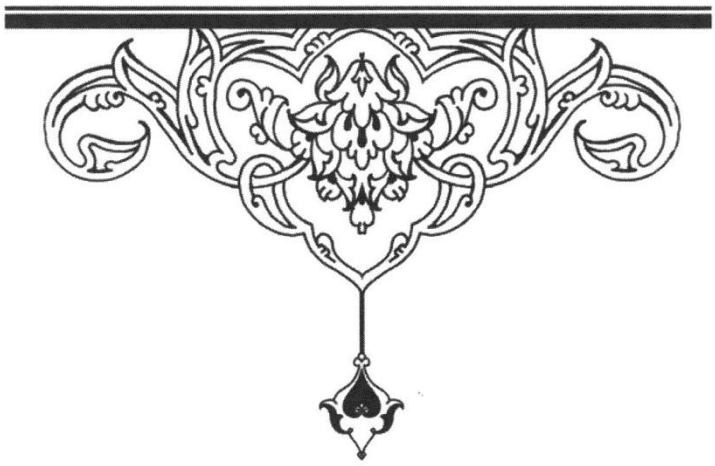

م. د. رحيم شنان جاسم زغير المرشدي
جامعة الكوفة ـ كلية التربية المختلطة

ارشاد الشباب الجامعي
لمواجهة المشكلات الدينية في ضوء القران الكريم

Guidance of university youth
To confront religious problems in light of the Holy Qur'an

م.د. رحيم شنان جاسم زغير المرشدي
جامعة الكوفة ـ كلية التربية المختلطة
MD: Rahim Shanan Jassim Al-Murshedy

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين

مقدمة :

يعتبر الارشاد من أهم الممارسات التربوية وهو عادة ما يشار به الى طرفين أو شخصين أحدهما مضطرب بسبب بعض المشكلات التي لا يستطيع مواجهتها والتغلب عليها والآخر متخصص يستطيع بحكم لعداده المهني وخبرته العلمية أن يقدم المساعدة الفنية التي تمكن الفرد من الوصول الى حل مشكلاته ، ومن هنا فالإرشاد بمعناه العام هو تقديم النصائح أو المعلومات لتحقيق أهداف معينة (١) وهو ينقسم الى قسمين هما : الارشاد العلاجي والارشاد التربوي ومحل كلامنا هو القسم الأول الذي يتناول عدد كبير من المشكلات التي يمكن ان يتعرض لها الشباب نتيجة للتغيرات التي تحدث لهم خلال هذه المرحلة العمرية مثل : المشكلات الدينية والأخلاقية ، والمشكلات الاجتماعية ، والمشكلات الصحية ، والمشكلات الجنسية وغيرها وفي هذا البحث تناول القسم الأول منها وهو المشكلات الدينية وبيان علاجها في ضوء القرآن الكريم وهذه المشكلات تتمثل بما يلي :

أولا : عدم أداء الشعائر الدينية (ترك الواجبات والفرائض) ارتكاب المحضورات الدينية (ارتكاب المعاصي والمحرمات) .

ثانيا : تناقض الشعور الديني ، وهو عبارة عن ضعف الاهتمام للدين وانخفاض أهميته في النفس .

ثالثا : النشاطات السلوكية المخالفة للشريعة أو الأخلاق او القوانين أو الأعراف والتي يترتب عليها ثارا سلبية تعود الى الفاعل نفسه أو الى الهيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفاعل .

رابعا : الغزو الفكري ، والتأثر بالأفكار الوافدة المضادة للقيم الثابتة في الدين ، او في القيم الأخلاقية السائدة في المجتمع المسلم المستمدة من النصوص الدينية ، أو الأصول الاجتماعية .

وهذه الأمور وغيرها قد يترتب عليها مجموعة من الآثار السلبية منها :

١ – مشاعر الذنب والاثم ، أو تأنيب الضمير والشعور بعدم الارتياح .

٢ – حالات القلق والصراع النفسي والشعور بالضياع وعدم الانتماء .

٣ – النتائج السيئة التي تترتب على فعله أو سلوكه ، وهي نتائج قد تؤثر سلبا على الفرد ذاته ، أو أسرته ، أو مجتمعه (٢) وهذه المشكلات يمكن تصنيفها الى نوعين رئيسيين : مشاكل الالتزام الديني ، المشاكل الفكرية ، وبهذا تضمن هذا البحث مبحثين كل واحد منهما يبحث في نوع من هذه المشكلات ، وبما ان القرآن الكريم يمثل المنهج العام في الاسلام وقد جعله الله شفاء للصدور قال تعالى : {وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَاراً}(٣) فلا شك انه تعرض لهذه المشكلات ووضع لها العلاجات والحلول المناسبة ومن هنا كان المنهج في هذا البحث التماس ذلك العلاج من القرأن وتقديمه الى شبابنا وحثهم على التمسك به ليكون نورا هاديا بهم في مسيرتهم ومختلف جوانب حياتهم .

The most important religious problems that a young university student may face are:

First: Not performing religious rituals, or committing religious prohibitions.

Second: The contradiction of religious feeling, and the decreased importance of religion in the soul.

Third: Intellectual invasion and being influenced by incoming ideas that contradict established values in religion.

These and other matters may have a number of effects, including:

1 - Feelings of guilt and guilt, or remorse of conscience and feeling uncomfortable.

2 - Cases of anxiety, psychological conflict, and a feeling of loss and lack of belonging.

3 - The bad consequences that result from his action or behavior, and we will discuss them in two sections.

The first topic: problems of religious commitment

Treating it requires a set of procedures, which we explain in the following:

The first requirement: developing religious motivation on the psychological level: and it has two branches:

The first section: consolidating the ideological principles in the young man's soul.

The second section: urging the qualities that lead to psychological immunity.

The second requirement: Developing religious morals at the verbal and practical levels:

The first section: developing religious motivation at the verbal level.

The second section: Developing religious morals on the practical level.

The second topic: problems of intellectual invasion and external challenges

It includes a group of problems that we discuss in the following claims:

The first requirement: problems of intellectual invasion.

The first section: Influence by Western civilization. The second section: being affected by external targeting.

The second requirement: problems of external challenges:

The first aspect: attempts to attack the belief system.

The second aspect: attempts to attack the moral system.

The third aspect: attempts to tear apart the Muslim community.

المبحث الأول : مشكلات الالتزام الديني

وهي المشاكل التي اشرنا اليها في التمهيد من قبيل عدم اداء الشعائر الدينية ، أو تناقص الشعور الديني ، أو النشاطات السلوكية المخالفة للشريعة أو الأخلاق ، وما يترتب عليها من آثار سلبية كالاضرار الشخصية والعامة ، أو لمعنوية مثل مشاعر أُثم والذنب ، أو حالات القلق والصراع النفسي ، ولواجهة هذه المشكلات والحد من أثارها السبية لا بد في مواجهتها وعلاجها من تنمية الوازع الديني في نفس الشاب عموما والشباب الجامعي خصوصا ، وتنميته لها لها ثلاث مراتب ، الأولى تنميتها على المستوى القلبي ، وثانيا تنميتها على المستوى اللفظي وثالثا تنميتها على المستوى العملي ، ولذلك فالحبث يقع في ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : تنمية الوازع الديني على المستوى القلبي (النفسي)

والكلام في ذلك يقع في فرعين :

الفرع الأول : ترسيخ الأصول العقائدية في نفس الشاب

ان ترسيخ الأصول العقائدية في نفس الانسان له تأثير ايجابي على المستويين المعنوي والسلوكي فيساعده على تحقيق الاستقرار النفسي والسكينة الروحية ، ويهذب سلوكه العملي ويدفعه الى اختيار السلوك الحسن وتجنب السلوك السيء وفي ذلك فائدة شخصية له وفائدة عامة لمجتمعه ، وهذه الأصول لها مصاديق كثيرة أهمها الايمان بالله وتوحيده والايمان بصفاته الثبوتية والسلبية ، والايمان بالمعاد وما يترتب عليه من ثواب وعقاب ، ومن هنا حث القرآن الكريم على الأصول العقائدية من ذلك:

أولا : حب الله تعالى وحب نبيه : وهو من أهم العالاجات التي تهذب سلوك الانسان ، فلا شك ان من يحب الله لا بد ان يقدم هوى مولاه على هوى نفسه ، ويمتثل اوامر ونواهيه ، واتباع النبي يكون بالتمسك بأحكام الشريعة ، ويترتب على هذه المحبة الاتباع فوز الانسان المحب لله والمطيع لنبيه بحب الله ومغفرته قال تعالى : { قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }(٤) .

ثانيا : الشعور بالرقابة الالهية : وأنها محيطة به في كل زمان ومكان قال تعالى : { وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ } (٥) والوسوسة هي حديث النفس وما يخطر في البال ، أو الهمس الخفي ، وحبل الوريد هما عرقان مكتنفان بصفحتي العنق وضرب مثلا في القرب للتنبيه على انه لا تخفى على الله منه خافية وجيء بالفعل نعلم مضارعا للدلالة على الاستمرار ، وجيء بالجملة الاسمية ونحن اقرب اليه للدلالة على الثبوت والدوام باستمرار وجود الانسان (٦) وقال تعالى : { إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ } { مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ } (٧) والمتلقيان هما الحفيظان يتلقيان ما يلفظ به ، والرقيب العتيد هو ملك حاضر معد ومهيأ لمراقبته (٨) روي عن النبي (ص) انه قال : (ان كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على شماله وصاحب اليمين أمير على صاحب الشمال فاذا عمل حسنة كتبها صاحب اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال : دعه سبع ساعات لعله يسبح أو يستغفر) (٩) .

ثالثا : الإيمان بالمعاد : ان الإيمان بالبعث بعد الموت للحساب على الأعمال له اثرا على السلوك يدفع الانسان الى الاتيان بالعمل الحسن وتجنب السيء ليدفع عن نفسه مفسدة العذاب ويجلب لها مصلحة النعيم ، فيكون سببا لصلاح الأنسان وطريقا الى إقامة العلاقات البشرية على اساس العدل والانصاف ، قال تعالى : {يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوَءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً } (١٠) أي تتمنى كل نفس يوم تجد صحائف اعمالها أو جزاء أعمالها من الخير والشر حاضرة لو أن بينها وبين ذلك اليوم وهوله أمدا بعيدا أي مسافة بعيدة (١١) ومعنى حضور الأعمال الجزاء عليها من الثواب والعقاب ، وأما الأعمال فهي أعراض قد بطلت ولا يجوز عليها الاعادة (١٢) .

وقال تعالى : { وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً } ([١٣]) أي وضعت صحائف أعمال بني آدم في أيديهم في الأيمان والشمائل فترى المجرمين خائفين من الذنوب التي ارتكبواها لأنهم يجدون كل ما عملوه مهما كان صغيرا أو كبيرا مدون في صحف اعمالهم فيظهرون الحسرة والندم على ما فرطوا في أعمارهم ، وعن الصادق (ع) : (اذا كان يوم القيامة دفع الى الانسان كتابه ثم قيل اقرأه فيقرأ ما فيه فيذكره فما من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم الا ذكره كأنه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا : يا ويلتنا)([١٤]) وقد اراد رسول اللهه أن يعطي أصحابه درسا عمليا يتعلق بهذا الجانب فلما فرغ رسول الله من غزوة حنين نزل واصحابه قفرا من الأرض ليس فيه شيء ، فقال النبي : اجمعوا من وجد عودا فليأت به ، ومن وجد حطبا أو شيئا فليأت به فما كان الا ساعة حتى جعله اصحابه ركاما ، فقال النبي : (أترون هذا ؟ فكذلك تجتمع الذنوب على الرجل منكم كما جمعتم هذا فليتق الله رجل ولا يذنب صغيرة ولا كبيرة فإنها محصاة عليه) ([١٥]) ومن هنا فإنه من أهم اساليب تعزيز السلوك الإيجابي عند شبابنا هو تذكيرهم بهذه الأصول وحثهم على مراعاتها في سلوكياتهم المختلفة .

الفرع الثاني : الحث على الصفات الموجبة للحصانة النفسية

وهي الصفات التي اذا تحلي بها الانسان كانت سببا لاكتسابه القوة والمنعة والعزيمة لمواجهة المشكلات الدينية ، وتسهل عليه الالتزام الجيني ، وأهم هذه الصفات ما يلي:

أولا : الورع والتقوى : قال تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}([١٦]) نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس بن شماس وقوله لرجل لم يفسح له ابن فلانة ، فقال النبي : من الذاكر فلانة ؟ فقام ثابت فقال : انا يا رسول الله ، فقال النبي : أنظر في وجوه القوم ، فنظر اليهم ، فقال : ما رأيت يا ثابت ؟ ففقال : رأيت ابيض واسود وأحمر ، قال : فإنك لا تفضلهم الا بالتقوى والدين ([١٧]) والمعنى انها خلقناكم من أب وأم تشتركون جميعا فيهما من غير فرق بين العربي والأعجمي والأبيض

والأسود وجعلناكم شعوبا وقبائل مختلفة لا لكرامة لبعضكم على بعض بل لتتعارفوا فيعرف بعضكم بعضا ويتم بذلك أمر اجتماعكم فيستقيم مواصلاتكم ومعاملاتكم فلو فرض ارتفاع المعرفة من بين افراد المجتمع انفصم عقد الاجتماع وبادت الانسانية ... وانما الكرامة الحقيقية لإنسان هي التقوى فإن بالتقوى تكمل النفوس وتتفاضل الأشخاص ، فمن أراد شرفا فليلتمس منها وذلك لأن الانسان مجبول على طلب ما يميزه عن غيره ويختص به بين اقرانه من شرف وكرامة ، وعامة الناس يرون بسبب تعلقهم بالدنيا يرون الشرف والكرامة في الحياة المادية من مال وجمال وحسب ونسب وغيرها بينما هي مزايا وهمية لا تجلب لهم الشرف والكرامة وانما الشرف الحقيقي هو الذي يؤدي الانسان الى سعادته الحقيقية وهو الحياة الطيبة الأبدية في جوار رب العزة) ([١٨]) .

ثانيا : الخوف والرجاء من الله : وبحثهما يقع في النقاط التالة :

١ – الخوف من الله : الخوف هو التألم من توقع مكروه ممكن الحصول والمراد به هنا تألم النفس خشية من عقاب الله جراء معصيته وهو من خصائص الأولياء ، وسمات المتقين والباعث على الاستقامة والصلاح والوازع القوي عن الشرور والآثام ([١٩]) قال تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ}([٢٠]) أي الذين يخافون عذاب ربهم باتقاء معاصيه وفعل طاعاته سرا لأن الخشية بالغيب تكون بعيدة عن الرياء ، خالصة لوجه الله ، ويستحق عليها الثواب فتكون افضل ([٢١]) وعن الصادق (ع) في قوله تعالى (ولمن خاف مقام ربه جنتان) قال : (من علم أن الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله من خير أو شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى) ([٢٢]) .

٢ – الرجاء من الله تعالى : الرجاء هو ارتياح القلب لانتظار محبوب تمهدت أسباب حصوله كمن زرع بذرا في أرض طيبة ورعاه بالسقي والمداراة فرجا منه النتائج والنفع ، وهو هو الباعث على الطاعة رغبة كما يبعث عليها الخوف رهبة ([٢٣]) وقد نهى الله عباده عن القنوط واليأس من رحمة بسبب ارتكابهم المعاصي وعد ذلك معصية أخرى قال تعالى : { وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ } ([٢٤]) أي لا تيأسوا من رحمته ([٢٥]) وأخبرهم بأنه سيغفر ذنوبهم مهما كانت كبيرة قال

تعالى : { قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } ([٢٦]) فقوله أسرفوا أي أفرطوا في الجناية عليها بالإسراف في المعاصي فأمرهم أن لا ييأسوا من رحمته أي مغفرته ، وأمر الله نبيه أن يدعوهم من قبله ويناديهم بلفظة يا عبادي لما فيه من الاضافة اليه تعالى الداعي لهم للتمسك بذيل رحمته ([٢٧]) وعن النبي (ص) : (يبعث المقنطين يوم القيامة مغلبة وجوههم ، يعني غلبة السواد على البياض فيقال : هؤلاء المقنطون من رحمة الله تعالى) ([٢٨]) وفي ذلك علاج نفسي لإنسان لأنه يرفع عن كاهله الضغط النفسي ، وعلاج سلوكي لأنه اذا يأس من رحمة الله فسوف يتمادى في المعصية ففتح له الباب ليرجع الى ساحة رحمته ليصلح سلوكه ويطمئن نفسه .

٣ – الجمع بين الخوف والرجاء : الخوف وحده لا ينفع في صلاح الانسان بل قد يكون سببا لفساده كما اذا ادى به الى القنوط كما تقدم ، وكذلك الرجاء وحده لا ينفع في صلاحه ما لم يقترن بالعمل ، فلا بد ان يتصف الانسان بصفة ثالثة وهي الجمع بين الخوف والرجاء فيكون خائفا راجيا ، روي عن الصادق (ع) قيل له : ما كان في وصية لقمان؟ (قال : ... قال لابنه : خف الله خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبك وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك) ([٢٩]) وهاتان الصفتان لا بد ان يتم تجسيدهما خارجا بالعمل الصالح روي عن الصادق (ع): (لا يكون المؤمن مؤنا حتى يكون خائفا راجيا ولا يكون خائفا راجيا حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو) ([٣٠]) .

ولا شك أن تعزيز هذه الصفات في نفس الشباب الجامعي له ابلغ الأثر في استقامتها ، ويمدها بالقوة لمواجهة المشكلات ولا سيما المشكلات الدينية لأنها تمثل العلاج الإلهي الوارد في الكتاب والسنة لإصلاح النفس البشرية .

المطلب الثاني : تنيمة الوازع الديني على المستوى اللفظي والعملي

وفيه فرعان :

الفرع الأول : تنمية الوازع الديني على المستوى اللفظي

وهو جانب واسع يشمل جميع أعمال الانسان اللفظية وسنتناول معناه العام وهو ذكر الله تعالى ، والذكر له معان كثيرة منها ما يقابل النسيان وهو توجه الادراك نحو المذكور وأما التلفظ بما يدل عليه من أسمائه وصفاته فهو بعض مصاديقه والمراد به هنا الالتفات الفعلي اليه تعالى قلبا وقولا وعملا (٣١) وفيه أمور :

الأمر الأول : ما ورد في الحث عليه : لم يفرض الله سبحانه تعالى على عباده فريضة الا جعل لها حدا معلوما ، ثم عذر أهلها في حال العذر غير الذكر ، ولم يعذر أحدا في تركه الا مغلوبا على تركه (٣٢) كما دلت عليه النصوص الكثيرة ومنها : قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً }(٣٣) المراد من كونه كثيرا أن يغلب على جميع الأوقات ويعم أنواع ما هو أهله من التقديس والتمجيد والتهليل والتحميد (٣٤) وما روي عن رسول الله أنه خرج على اصحابه فقال : (ارتعوا في رياض الجنة ، قالوا : يا رسول الله وما رياض الجنة ؟ قال : مجالس الذكر اغدوا وروحوا واذكروا ، ومن أحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده ، فإنه تعالى ينزل العبد حيث أنزل الله العبد من نفسه ، وأعلموا أن خير أعمالكم عند مليككم وأزكاها وأرفعها في درجاتكم ، وخير ما طلعت عليه الشمس ذكر الله تعالى فإنه تعالى أخبر عن نفسه فقال : أنا جليس من ذكرني ، وقال تعالى : فاذكروني أذكركم بنعمتي ، اذكروني بالطاعة والعبادة أذكركم بالنعم والاحسان والرحمة والرضوان) (٣٥) وغيرها .

الأمر الثاني : ما ورد في بيان آثاره ومزاياه : ومنها :

أولا : ان الله يذكر من ذكره : كما قال تعالى: { فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ } (٣٦) وذكره لهم هو بالتفضل عليهم والرحمة بهم بشتى انواع التفضل والرحمة وقد ذكر المفسرون وجوها عديدة من ذكر الله لعباده منها اذكروني بطاعتي اذكركم برحمتي ، أو اذكروني بالشكر اذكركم بالزيادة (٣٧) .

ثانيا : انه له أثرا ايجابيا على النفس : كما دل عليه قوله تعالى : { وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى } ([٣٨]) فقد أكدت الآية المباركة على وجود ملازمة بين ذكره تعالى وبين تحقيق الهدوء والسلام النفسي وان من أعرض عن ذكر الله فإن عقوبته في الدنيا هي الضنك وهو العيش الضيق ، أو الشقاء فلا طمأنينة له ولا انشراح لصدره بل صدره ضيق حرج وان تنعم ظاهرا ولبس ما شاء وأكل ما شاء ولبس ما شاء وسكن ما شاء ([٣٩]) وهذا المعنى يؤكده قوله تعالى { الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ }([٤٠]) وقيل انه يضيق عليه في المعيشة ([٤١]) وهو بعيد لكثرة من أعرض عن ذكر الله مع كون رزقهم دارا . وأما عقوبته في الآخرة فأخبرت الآية بأنه سيحشر اعمى فقد (أعماه الله عن طريق الخير ، طريق الجنة) ([٤٢]) .

الأمر الثالث : ربط الذكر بالسلوك العملي : اذا لم ينعكس الذكر على سلوك الانسان فإنه يكون مجرد لقلقة لسان فقد روي عن الحسين البزاز قال : (قال لي ابا عبد الله عليه السلام ألا أخبرك بأشد ما فرض الله على خلقه ؟ قلت بلى ، قال : انصاف الناس من نفسك ومواساتك لأخيك وذكر الله في كل موطن ، أما اني لا أقول سبحان الله والحد لله ولا اله الا الله والله أكبر ، وان كان هذا من ذاك ، ولكن ذكر الله في كل موطن اذا هجمت على طاعة أو معصية) ([٤٣]) .

الفرع الثاني : تنمية الوازع الديني على المستوى العملي

وفيه جوانب عديدة أهمها : الحث على طاعة الله تعالى واجتناب معصيته ، والحث على تدارك الاخلال بالطاعة بالتوبة والاستغفار ، فالبحث يقع في أمرين:

الأمر الأول : الحث على طاعة الله واجتناب معصيته : لا شك ان طاعة الله سبحانه بفعل ما أمر به واجتناب ما نهى عنه لا تحتاج الى دليل غير حكم العقل بأنه يجب على العبد اطاعة المولى في كل أوامره ونواهيه ([٤٤]) واما ما ذكر في القرآن الكريم من الأمر بالطاعة واجتناب المعصية فانما هو ارشاد الى ما حكم به العقل من الوجوب ، وقد أشار القرآن الكريم في عدد من اياته الى الآثار التي ترتب على هذه الطاعة وهي اثار بعضها دنوي وبعضها أخروي :

أولا : الآثار الأخروية : وهي الفوز برضا الله تعالى ودخول الجنة : قال تعالى : { تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } ([٤٥]) وقال تعالى { وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً } ([٤٦]) وقال تعالى { وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَاباً أَلِيماً } ([٤٧]) .

ثانيا : الاثار الدنيوية : وهي الاثار التكوينية التي تترتب على طاعة الله تعالى كزيادة الخيرات والبركات كما في قوله تعالى : { وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَـكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ } ([٤٨]) وقوله تعالى : { وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيهِم مِّن رَّبِّهِمْ لأكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاء مَا يَعْمَلُونَ } ([٤٩]) .

الأمر الثاني : الحث على التوبة والاستغفار : التوبة وان بحثناها في الجانب العملي باعتبارها عملية تغيير في السلوك الخارجي للإنسان الا أنها من حيث ماهيتها مركبة من ثلاثة اجزاء وهي :

اولا : العمل القلبي : وهو الندم على الذنب ، والعزم على عدم العود اليه .

ثانيا : العمل اللفظي : وهو الاستغفار .

ثالثا : العمل الخارجي : وهو تغيير السلوك السيء بترك الحرام والاتيان بالواجب ، وتدارك الحقوق وأدائها الى أهلها ، وقضاء الواجبات الفائتة حسب القدرة على التفصيل الموجود في محله .

ولا شك ان صدور المعصية من الانسان ليست أمرا مستبعدا فإنه بحكم فطرته التي خلق عليها ليس معصوما مما يعني ان صدور المعصي منه أمر متوقع ، وليست مؤاخذة الانسان يوم القيامة من أجل ما صدر منه من ذنوب وانما يؤاخذ بسبب اصراره عليها ، أو عدم تداركها بالاصلاح والتوبة وهما أمران داخلان تحت قدرة الانسان واختياره ، ومن هنا دعى الله عباده الى الاستغفار والتوبة ، وهذا الأمر بالإضافة الى انه علاج لحالة الياس اليأس والقنوط بسبب ارتكاب الذنوب هو أيضا يساعد على حماية المجتمع من السلوك المنحرف لأنه بمثابة عفو مفتوح أمام العباد

العاصين ليعودوا الى حضيرة الرحمة من خلال تبشيرهم بالمزايا التي يحصلون عليها بسبب التوبة ، وهذه المزايا على نوعين :

أولا : المزايا المعنوية : وهي مزايا كثيرة أهمها :

١ – الفوز بحب الله : وهو أعظم غاية يسعى اليها الانسان وهي الفوز بحب الله تعالى : { إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ } ([٥٠]) فالتوبة هي الرجوع الى الله سبحانه والتطهر هو الأخذ بالطهارة وقبولها فهو انقلاع عن القذارة ورجوع الى الأصل وهو الطهارة فالمعنيان يتصادقان في مورد أوامر الله سبحانه ونواهيه ... فالائتمار بأمر من اوامره تعالى والانتهاء عن كل ما نهى عنه تطهر عن قذارة المخالفة والمفسدة ، وتوبة ورجوع اليه عز شأنه ، وفي الآية المباركة بشارة بأن الله يحب التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين من الذنوب كما عن سعيد بن جبير ([٥١]) وقد روي عن الصادق عليه السلام : (ان الله يحب العبد المفتن التواب ومن لا يكون ذلك منه كان أفضل) ([٥٢]) .

٢ – مغفرة الذنوب : روي عن الصادق عليه السلام : (ما من مؤمن يقارف في يومه وليلته اربعين كبيرة فيقول وهو نادم : استغفر الله الذي لا اله الحي القايوم بديع السموات والأرض ذو الجلال والاكرام ، واسأله أن يصلي على محمد وأل محمد وأن يتوب علي ، الا غفرها الله له ، ولا خير فيمن يقارف في يومه أكثر من أربعين كبيرة) ([٥٣]) .

ثانيا : المزايا المادية : مثل زيادة الخيرات والبركات في الأموال والأولاد وغير ذلك وهو ما أشار اليه القرآن الكريم في قوله تعالى : { فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً } {يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَاراً } {وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً }([٥٤]) وروي الربيع بن صبيح : (أن رجلا أتى الحسن عليه السلام جاءه شخص فشكا اليه الجدوبة ، فقال له الحسن : استغفر الله ، وأتاه آخر فشكا اليه الفقر ، فقال له : استغفر الله ، وأتاه آخر فقال ادع الله أن يرزقني اينا ، فقال له : اتغفر الله ، فقلنا له أتاك رجال يشكون أبوابا ، ويسألون أنواعا لإامرتهم كلهم بالاستغفار ، فقال : ما قلت ذلك من ذات نفسي انما اعتبرت فيه قول الله تعالى حكاية عن نبيه نوح أنه قال لقومه ...) ([٥٥]) وقرأ الآيات المتقدمة .

فلابد لإنسان وخصوصا الشباب وبالأخص الشباب الجامعي الذين هم قلب الأمة النابض ، وهم حملة العلم والثقافة وهم من يفترض بهم ان يقودوا امتهم الى شاطي النجاة بما حباهم الله به من العلم والمعرفة عليهم ان يكونوا دائمي العودة الى الله بالتوبة ، واصلاح ما بينهم وبين الله ، فقد روي أن زاهدا كان محاسبا لنفسه في أكثر أوقات ليله ونهاره فحسب يوما ما مضى من عمره فإذا هو ستون سنة فحسب ايامه فكانت احدى وعشرون ألف يوم وخمسمائة يوم ، فقال : يا ويلتي ألقى مالكا بإحدى وعشرين ألف ذنب ثم صعق صعقة كانت فيها نفسه([٥٦]).

المبحث الثاني : مشكلات الغزو الفكري والتحديات الخارجية

اصبح شبابنا اليوم محلا للاستهداف الفكري وعرضة للتأثر بالأوضاع الاجتماعية المنتشرة في الغرب بحكم انفتاح العالم وتحوله الى قرية صغيرة بسبب التطور الكبير في وسائل التواصل والاعلام الحديثة ، وسوف نشير اليها والى علاجها في ضوء القرآن الكريم في المطالب التالية :

المطلب الأول : مشكلات الغزو الفكري

الغزو الفكري له صور متعددة فتارة يكون عن طريق تأثر الشباب المسلم بالحضارات الأخرى ، وتارة يكون عن طريق السعي الحثيث الذي تقوم به الجهات المناهضة للإسلام والذي يهدف الى غسل ادمغة شبابنا وتغذيتهم بالأفكار المخالفة لقيمنا السائدة ، ولذا فالبحث فيها يقع في فرعين :

الفرع الأول : التأثر بالحضارة الغربية

المجتمعات الغربية الحديثة تغيرت تغيرا كبيرا في ما يتعلق بالقيم الاخلاقية والاجتماعية والفكرية وجميع ما يحدث في مجتمعاتهم يصل الينا اولا بأول ويطلع عليه شبابنا وبسبب قلة الوعي الديني قد يتأثر بعض شبابنا ببعض المظاهر الخداعة فيرى ان الأفكار والسلوكيات السائدة في تلك البلدان هي الأفضل ، أو الأصلح ، وأنها هي المظهر الحقيقي للتطور والتحضر ، وفي الحقيقة ان هذا التأثر كان صفة سائدة حتى في المجتمعات التي سبقتنا منذ أمد بعيد اذا اتيح لهم الاطلاع على ما هو سائد في المجتمعات الأخرى وهذا الأمر قد حذرنا الله تعالى منه في كتابه الكريم

، وحذرنا من الآثار السلبية التي تترتب عليه في جميع جوانب الحياة العقائدية او الاجتماعية وغيرها وهذا ما سوف نشير اليه في الفقرتين التاليتين :

أولا : أما التحذير منه : فكما في قوله تعالى : { وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْاْ عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُواْ يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَـهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ}([٥٧]) فأشارت هذه الآية الكريمة الى اعجاب بني اسرائيل بالفكر السائد في بعض المجتمعات بعد ان اطلعوا على ذلك الفكر من خلال مرمرهم بهم ، فقد كان بنوا اسرائيل على شريعة جدهم ابراهيم وقد خلا فيهم من الأنبياء اسحاق ويعقوب ويوسف وهم على دين التوحيد الذي لا يعبد فيه الا الله تعالى وحده لا شريك له غير انهم كما يستفاد من قصصهم كانوا قوما ماديين حسيين يجرون في حياتهم على اصالة الحس ولا يعتنون بما وراءه الا اعتناء تشريفيا من غير اصالة ولا حقيقة ، وقد مكثوا تحت اسارة القبط سنين متطاولة وهم يعبدون الاوثان فتأثرت بذلك أرواحهم وان كانت العصبية القومية تحفظ لهم دين ابائهم ، وفي هذه الآية دلالة على عظيم جهلهم بعدما رأوا الآيات المترادفة ، والمعجزات من حيث توهموا أنه يجوز عبادة غير الله تعالى ، ولم يعرفوا ان المجعول لا يكون الها ([٥٨]) ولذا اعتقدوا ان تلك المجتمعات هم افضل منهم في ذلك دون التأمل في مدى سلامة هذه الممارسات التي وجدوها عند غيرهم من الأمم ورغبوا في تقليدهم لمجرد اعتقادهم ان هؤلاء القوم متميزون عليهم بهذه الممارسات دون ادنى التفات الى صحتها او سلامتها ، والغريب انهم لم يدرسوا ذلك الفكر بناء على الأسس القويمة في الدين والأخلاق التي يقفون عليها فانساقوا وراء ذلك الاعجاب وطالبوا بتعديلات على ما هو ثابت عندهم من الأصول العقائدية والأخلاقية والتي قد أكدها لهم المعجزات الكبيرة لنبيهم كما هو حال بعض ابناء المسلمين اليوم الذين تأثروا بالحضارة الغربية وما فيها من أفكار وممارسات مخالفة لقيمنا العقائدية والأخلاقية والاجتماعية .

ثانيا : وأما الآثار السلبية المترتبة عليه : كما في قوله تعالى : { قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ}([٥٩]) والمعنى ان الأرض المقدسة محرمة عليهم أي دخولها وتملكها محرم عليهم أي قضينا أن لا يوفقوا لدخولها اربعين سنة يسيرون فيها في الأرض متحيرين لا هم مدنيون

يستريحون الى بلد من البلاد ، ولا هم بدوين يعيشون عيشة القبائل ، فلا تحزن عليهم من نزول هذه النقمة عليهم لأنهم فاسقون لا ينبغي ان يحزن عليهم اذا اذيقوا وبال أمرهم ، وقيل انهم يتحيرون في المسافة التي بينهم وبينها لا يهتدون الى الخروج منها (٦٠) والسبب في هذه العقوبة التي عاقب الله بها بني اسرائيل هو معصيتهم للرسول والتخلف عن تنفيذ أوامره التي فيها فائدة ومصلحة للمجتمع اذ رفضوا أمره لهم بدخول الأرض المقدسة ، فعاقبهم الله بالتيه وهو التحير وعدم الاستقرار ، وهذه العقوبة متوقعة لكل أمة تتخلف عن امتثال الأوامر الإلهية التي تكفل لهم الرقي والتقدم والتكامل في كل جوانب حياتهم ، وكأن في ذلك تحذير لنا بأننا لسنا بمعزل عن هذه العقوبة فقد يصيبنا ما أصابهم ، وهو ما أصابنا فعلا فأي تيه وضلال أكثر مما تمر به مجتمعاتنا اليوم من الضعف والتردي والخنوع حتى صارت مهبا في الريح المعادية ونهبا بيد الأعداء حتى اصبحت ثلة قليلة ، وشرذمة قليلة تعيث في بلاد المسلمين فسادا يسفكون الدماء وينتهكون الأعراض دون ان تثور ثائرة حكامنا وتتحرك حميتهم بل الأمر بالعكس فهؤلاء الحكام يقدمون لهؤلاء القتلة قرابين الشكر والعرفان وينحنون امامهم بكل ذلة وخنوع ، وما ذلك الا لأننا تخلفنا عن اوامر ربنا ونواهيه ، وفي هذه العقوبة تحذير قرآني بأن معصية أوامر الله ونواهية والدعوة الى الأخذ بما هو موجود لدى الأقوام والأمم التي ابتعدت عن قيم السماء يترتب عليه تيه الأمة وضلالها ، وان سلامة الأمة على مستوى الأفراد والمجتمع والقيم العقائدية والأخلاقية انما هو بالتمسك بالقيم الحقة التي بلغها الأنبياء ودعوا اليها ، فعلى شبابنا ولا سيما الجامعي أن يجعلوا نصب أعينهم هذه الحقائق القرآنية بالتمسك بها والسير على ضوء هداها .

الفرع الثاني : التأثر بالاستهداف الفكري

يواجه شبابنا اليوم كم هائل من الاشكاليات والشبه التي تطرح حول الاسلام وقيمه الحقة من تشويه حقائقه وتسفيه أحكامه وطرح بدائل فكرية مضادة لها ، وقد وضع لنا القرآن الكريم المنهج القويم لمواجهة هذه التحديات من خلال تقوية الجانب

المعنوي لدى الانسان المسلم ، وتحديد الطريق الذي نتعامل من خلاله مع مثل هذه التحديات في عدد من آياته الكريمة ومنها :

١ – قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً } ([٦١]) أي الزموا طاعة الله سبحانه في ما أمركم به ونهاكم عنه ، والزموا طاعة في ما أمركم به ونهاكم عنه لأن طاعة الرسول هي طاعة لله وامتثال أوامره امتثال أوامر الله الرسول ، والمراد من أولي الأمر كما روى اصحابنا عن الباقر والصادق هم الأئمة من آل محمد ، فإذا تنازعتم في شيء من أمور الدين فارجعوا فيه الى كتاب الله والى الرسول بالسؤال عنه في زمانه وبالأخذ بسنته والمراجعة الى من أمر بالمراجعة اليه بعده فإنها رد اليه ، وهذه الآية المباركة أوجبت طاعة الله ورسوله وبيان لها بأن هذه الطاعة لا بد أن تكون في كل شيء يمس صلاح المؤمنين وسعادتهم في الدارين وهي الموارد الدينية التي تكون موارد لتطبيق الطاعة المفترضة ، وأنها هي التي تتكفل رفع كل التنازع واختلاف يفترض ([٦٢]) .

٢ – قال تعالى : { وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ } ([٦٣]) أي اذا اختلفتم فيه من شيء من المذاهب واخترتم لأنفسكم من الأديان فحكم ذلك كله الى الله الى يوم القيامة ، وكذا ان الذي تختلفون فيه من أمور دينكم ودنياكم وتتنازعون فيه فحكمه الى الله فإنه الفاصل بين المحق والمبطل فيه فيحكم للمحق بالثواب والمدح وللمبطل بالعقاب والذم ([٦٤]) وغير ذلك ، وحكم الله تعالى اما تكويني وهو تحقيقه وتثبيته المسببات قبال الاسباب المجتمعة عليها المتنازعة فيها بتقديم ما نسميه سببا تاما على غيره ، واما تشريعي كالتكاليف الموضوعة في الدين الالهي الراجعة الى الاعتقاد والعمل ، وهناك قسم ثالث وهو حكمه تعالى يوم القيامة بين عباده فيما اختلفوا فيه وهو اعلانه واظهاره الحق يوم القيامة ... ثم ان اختلاف الناس في عقائدهم وأعمالهم اختلاف تشريعي لا يرفعه الا الأحكام والقوانين التشريعية ولولا الاختلاف لم يوجد قانون ... وقد تبين ان الحكم التشريعي لله سبحانه فهو الولي في ذلك فيجب ان يتخذ وحده وليا فيعبد ويدان بما انزله من دين ([٦٥]) .

المطلب الثاني : مشكلات التحديات الخارجية

وفي هذا المطلب نتحدث عن السعي الحثيث ، والجهد المنظم الذي تقوم به الجهات المعادية للإسلام لضرب الأسس العقائدية والأخلاقية والاجتماعية للمجتمع المسلم وليس فقط الاكتفاء بإثارة التساؤلات والاشكاليات حول تلك المفاهيم ولذلك فالبحث يقع في الجهات الثلاث التالية :

الجهة الأولى : محاولات ضرب المنظومة العقائدية : والإفساد العقائدي من خلال التشويش على عقائد المسلمين وتسفيهها ، وقد ورد القران الكريم وهو يتناول مثل هذه القضية الهامة في عدد من آياته منها :

١ – قال تعالى : { وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ } ([٦٦]) اشارت الآية الشريفة الى محاولات اعداء الاسلام المتعلقة بصرف المسلمين عن عقيدتهم ويحالون حرفهم عنها بكل وسيلة مكنة فأشارت الى هذه التجربة التي حصبت في تاريخ الاسلام فقد قيل ان هذه الآية نزلت في اليهود لما دعوا حذيفة وعمار ومعاذا الى اليهودية ([٦٧]) .

٢ – قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوَاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقاً مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ } ([٦٨]) فقد حذرت هذه الآية المسلمين من الانسياق وراء دعوات اعداء الاسلام فإنهم لا شك مهما اظهروا انفسهم في مقام النصح وارادة الخير للمسلمين الا ان ذلك قطعا لا يكون الا بهدف الاضرار بهم عقائديا وسنذكر ان سبب نزول هذه الآية الكريمة هي الفتنة التي حاول اليهود اشعالها بين المسلمين ([٦٩]) .

الجهة الثانية : محاولات ضرب المنظومة الأخلاقية : من أهم مقومات المجتمع الاسلامي ، وأقوى اسسه وركائزه هو المنظومة الأخلاقية الفطرية التي جاء الاسلام ورسخها في النفوس وربطهم بها عقائديا فربط بين التحلي بالقيم الأخلاقية والايمان ، وبين التخلي عنها والنفاق ، ورتب عليها الثواب العظيم فجعلها سببا من اسباب مغفرة الذنوب ودخول الجنة ، بل اشار الى اثارها التكوينية المترتبة عليها من سعة الأرزاق واطالة الأعمار وكثرة الخيرات وغير ذلك مما دونته المصادر الحديثية ، وقد أدرك اعداء الاسلام متانة هذه الحصانة التي يتمتع بها المجتمع المسلم فحاولوا ضربها بكل ما أوتوا من قوة لينحل عقد نظام المجتمع المسلم ، وقد حذرنا القرآن الكريم من

محاولات الأعداء لنشر ثقافة الانحلال الاخلاقي في مجتمعنا ، وحذرنا من الانصياع لهذه المحاولات قوله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } (٧٠) وكونهم يحبون ان تشيع الفاحشة في المؤمنين انهم يريدون ذلك ويسعون اليه ، ولتأكيد التحذير ذكر لنا النتائج السلبية المرتبة على التخلي عن القيم الأخلاقية من فساد المجتمعات وانهيار الأمم ، وقد ذكر لنا التاريخ كيف انهارت بعض الأمم التي وصلت الى مراتب عالية من الحضارة بعد ان انتشرت فيهم المفاسد الأخلاقية فكان ذلك سببا لانهيار تلك الحضارات كالحضارة الرومانية ، وكأن هذه هي سنة الله في عباده اذا انحرفوا عن المنهج القويم ، ومن ذلك ما حل بقوم لوط بعد تماديهم في المنكر واصرارهم على ممارساتهم غير الأخلاقية ، وضرب لنا القرآن الكريم مثلا بقوم لوط وذكر لنا المحاورات التي جربت بينه وبينهم عندما انتشرت في اوساطهم المفاسد الأخلاقية ، حيث حذرهم منها ونهاهم عنها ودعاهم الى الرجوع الى الفطرة السليمة والتمسك بأحكام الله فقال تعالى : { أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ } (٧١) فلما اصروا على تلك الانحرافات ذكر لنا ما أصابهم من العذاب والانهيار فقال تعالى : { وَلَمَّا جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ } (٧٢) وقال تعالى : { إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ }(٧٣) وذكر لنا تفصيل عقوبتهم حيث أمطرت عليهم السماء بالحجارة { وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَراً فَسَاء مَطَرُ الْمُنذَرِينَ } (٧٤) وقد يسأل سائل كيف امطرت عليهم السماء الحجارة ، ولكن التاريخ وعلم الآثار يحدثنا عن مصاديق أخرى لهذا العذاب لأقوام انتشرت فيهم الفاحشة كما هو الحال عند قوم لوط وذلك في مدينة بومبي الاثرية الايطالية وهي أحد المدن الرومانية التي انتشرت فيها الرذيلة ، وقد كانت نهايتهم بان ثار بركان في جبل فيزوف في عام (٧٩ ق م) فتساقطت عليهم الحمم ليتجمد السكان في الاوضاع نفسها التي كانوا عليها لحظة ثورة البركان (٧٥) وهذا هو مطر الحجارة .

الجهة الثالثة : محاولات تمزيق المجتمع المسلم : من خلال نشر العداوة والبغضاء بين ابنائه ، وربما كان الشباب بحكم اندفاعهم هم الفئة الأكثر تأثرا بذلك ، فمكائد اعداء الاسلام تسوغ لهم استغلال بعض النقاط التي يحرزون تأثيرها السلبي على المجتمع المسلم كما حدث في بغداد في أواخر الحكم العثماني من مسألة القاء سمكة الجري في الكوز المخصص للمعزين باستشهاد الحسين عليه السلام من أجل اتهام الطائفة الأخرى وبالتالي حدوث حرب طائفية بين المسلمين تمزق وحدتهم وتجعلهم أكثر ضعفا امام عدوهم ثم تبين ان ذلك كان بمكيدة من القنصلية البريطانية ، ولذا علينا ان نزود الشباب ولا سيما الجامعي بالوعي لمواجهة هذه الأساليب التي قد تكون بطريقة اظهار النوايا الحسنة والمودة من قبيل دس السم بالعسل ، وقد حذرنا القرآن الكريم في عدد من اياته منها ، ومن ذلك :

١ – قوله تعالى : { وَالَّذِينَ اتَّخَذُواْ مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَاداً لِّمَنْ حَارَبَ اللّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفَنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَى وَاللّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ } ([٧٦]) (ضرارا) أي مضارة للمؤمنين وهم اصحاب مسجد قباء كما سيأتي (وكفرا) تقوية للكفر الذي كانوا يضمرونه (وتفريقا بين المؤمنين) ارادوا ان تختلف كلمتهم ، فقد قيل انه لما بنى بني عمرو بن عوف مسجد قباء بعثوا الى رسول الله أن يأتيهم فأتاهم وصلى فيه حسدتهم جماعة من المنافقين من أخوتهم بني غنم بن عوف وقالوا : نبني مسجدا نصلي فيه ولا نحضر جماعة محمد فبنوا مسجدا الى جنب مسجد قباء فأتوا الى رسول الله وهو يتجهز الى تبوك وقالوا لرسول الله فقالوا : يا رسول الله انا قد بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة ، والليلة الشاتية ، وانا نحب أن تأتينا فتصلي فيه لنا وتدعوا بالبركة ، فقال : اني على جناح سفر ولو قدمنا اتيناكم ان شاء الله فصلينا لكم فيه ، فلما انصرف من تبوك نزلت الآية فأرسل من هدم المسجد وأحرقه وأمر ان يتخذ مكانه كناسة تلقى فيها الجيف والقمامة ([٧٧]) .

٢ – قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقاً مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ } ([٧٨]) قيل انها (نزلت في نفر من الأوس والخزرج كانوا جلوسا يتحدثون فمر بهم شاس بن قيس اليهودي فغاظه تآلفهم واجتماعهم فأمر شابا من اليهود أن يجلس اليهم ويذكرهم يوم بعاث وينشدهم بعض ما قيل فيه وكان الظفر في

ذلك اليوم للأوس ففعل فتنازع القوم وتناحروا وتغاضبوا وقالوا السلاح السلاح ، واجتمع من القبيلتين خلق عظيم فنوجه اليهم رسول الله واصحابه فقال : أتدعون الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد اذ أكرمكم الله بالإسلام ، وقطع به عنكم أمر الجاهلية ، وألف بينكم ؟ فعلموا أنها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم ، فألقوا السلاح واستغفروا وعانق بعضهم بعضا وانصرفوا مع الرسول) ([٧٩]) .

الخاتمة : وتتضمن أمران :

الأمر الأول : النتائج :

اولا : ان مشاكل الطالب الجامعي الدينية تصنف الى نوعين :

النوع الأول : مشكلات الالتزام الديني : وهي تتمثل بما يلي :

أولا : عدم أداء الشعائر الدينية بترك فعل الواجب ، أو ارتكاب الفعل المحرم .

ثانيا : تناقض الشعور الديني ، وانخفاض أهميته في النفس .

النوع الثاني : مشكلات الغزو الفكري والاستهداف الخارجي : والتأثر بالأفكار الوافدة المضادة للقيم المجتمع العقائدية والأخلاقية .

ثالثا : أن هذه المشاكل الدينية التي تواجه الانسان وبالذات الشاب الجامعي يترتب عليها مجموعة من الآثار السلبية ومنها :

١ – مشاعر الذنب والاثم وتأنيب الضمير وعدم الارتياح .

٢ – حالات القلق والصراع النفسي والشعور بعدم الانتماء .

٣ – النتائج السيئة التي تترتب على فعله أو سلوكه والتي لها آثار سلبية لى الفرد ذاته ، أو أسرته ، أو مجتمعه

رابعا : ان علاج كلا النوعين من المشاكل يتوقف على أمرين :

الأول : تنمية الوازع الديني في نفس الشاب عموما والجامعي خصوصا .

الثاني : تثقيف الشباب عموما والشاب الجامعي خصوصا دينيا وفكريا .

الأمر الثاني : التوصيات :

أولا : الاهتمام بالمناهج الدراسية في الفترة الدراسية التي تسبق الدراسة الجامعية تهيء الطالب سلوكيا وفكريا للمرحلة الجامعية .

ثانيا : اعداد مناهج تربوية تخص الطالب الجامعي تساعده على مواجهة هذه المشكلات متضمنة للأمرين الذين ذكرناهنا سابقا وهما : تنمية الوازع الديني والأخلاقي لدى الشاب الجامعي ، وتنميته فكريا بما يساعده على مواجهة الغزو الفكري والتحديات الخارجية .

ثالثا : اقامة الورش والندوات لتوعية الشباب الجامعي حول المخاطر والاستهداف الفكري الموجه اليه .

الهوامش:

١ – الارشاد والصحة النفسية : د حسن ربيع حمادي ، ود فاهم حسين الطريحي دار الصادق للطباعة والنشر والتوزيع ، بابل ، ٢٠١٤ م : ٩ .

٢ – الارشاد والصحة النفسية : د حسن ربيع حمادي ، ود فاهم حسين الطريحي : ٢٦ .

٣ – الإسراء : ٨٢ .

٤ – ال عمران : ٣١ .

٥ – ق : ١٦ .

٦ – تفسير الصافي : الفيض الكاشاني : ٢ / ٤٥١ ، والميزان محمد حسين الطباطبائي : ١٨ / ٣١٣ .

٧ – ق : ١٧ و ١٨ .

٨ – الميزان محمد حسين الطباطبائي : ١٨ / ٣١٥ .

٩ – تفسير الصافي : الفيض الكاشاني : ٣ / ٣٥٠ .

١٠ – ال عمران : ٣٠ .

١١ – تفسير الصافي : الفيض الكاشاني : ١ / ٢٤١ ، تفسير القرآن الكريم : عبد الله شبر : ١٠٣ .

١٢ – مجمع البيان : الفضل بن الحسن الطبرسي : ٢ / ٢١٣ .

١٣ – الكهف : ٤٩ .

١٤ – مجمع البيان : الفضل بن الحسن الطبرسي : ٦ / ٢٦٦ ، وتفسير الصافي : الفيض الكاشاني : ٢ / ٣٩٤ ، وتفسير القرآن الكريم : عبد الله شبر : ٣٤٨ .

١٥ – تفسير القرن الكريم : ابن كثير : ٣ / ٨٠ .

١٦ – الحجرات : ١٣ .

١٧ – مجمع البيان : الفضل بن الحسن الطبرسي : ٩ / ١٦٢ .

١٨ – تفسير الصافي : الفيض الكاشاني : ٣ / ٣٤٦ ، الميزان محمد حسين الطباطبائي : ١٨ / ٢٩٦ – ٢٩٧ .

١٩ – جامع السعادات : محمد مهدي النراقي : ١ / ١٧٠ ، وأخلاق أهل البيت : مهدي الصدر : ١١٥ .

٢٠ – الملك : ١٢ .

٢١ – مجمع البيان : الفضل بن الحسن الطبرسي : ١٠ / ٥٦ .
٢٢ – وسائل الشيعة : الحر العاملي : الباب – ١٤ – من ابواب جهاد النفس : ح : ٣ .
٢٣ – جامع السعادات : محمد مهدي النراقي : ١ / ١٧٠ ، وأخلاق أهل البيت : مهدي الصدر : ١١٩ .
٢٤ – يوسف : ٨٧ .
٢٥ – مجمع البيان : الفضل بن الحسن الطبرسي : ٥ / ٣٣٩ .
٢٦ – الزمر : ٥٣ .
٢٧ – مجمع البيان : الفضل بن الحسن الطبرسي : ٨ / ٢٩٢ ، وتفسير الصافي : الفيض الكاشاني : ٣ / ٢٤٦ ، والميزان محمد حسين الطباطبائي : ١٧ / ٢٥٣ .
٢٨ – سفينة البحار : عباس القمي : ٢ / ٤٥١ .
٢٩ – وسائل الشيعة : الحر العاملي : الباب – ١٣ – من ابواب جهاد النفس : ح : ١ .
٣٠ – وسائل الشيعة : الحر العاملي : الباب – ١٣ – من ابواب جهاد النفس : ح : ٥ .
٣١ – مجمع البيان : الفضل بن الحسن الطبرسي : ١ / ٣١٥ ، و الميزان محمد حسين الطباطبائي : ١٦ / ٢٩٤ ، ومواهب الرحمن : عبد الأعلى السبزواري : ٢ / ١٤٨ .
٣٢ – تفسير القرن الكريم : ابن كثير : ٣ / ٤٣٣ .
٣٣ – الأحزاب : ٤١ .
٣٤ – تفسير الصافي : الفيض الكاشاني : ٣ / ١٤٨ ، درة الناصحين : عثمان الخوبري : ١٨٢ .
٣٥ – الميزان محمد حسين الطباطبائي : ١ / ٣١٥ .
٣٦ – البقرة : ١٥٢ .
٣٧ – مواهب الرحمن : عبد الأعلى السبزواري : ٢ / ١٥١ .
٣٨ – طه : ١٢٤ .
٣٩ – تفسير القرن الكريم : ابن كثير : ٣ / ١٥١ .
٤٠ – الرعد : ٢٨ .
٤١ – مجمع البيان : الفضل بن الحسن الطبرسي : ٧ / ٤٥ .
٤٢ – تفسير الصافي : الفيض الكاشاني : ٢ / ٤٥١ .
٤٣ – نقلا عن تفسير الميزان محمد حسين الطباطبائي : ١ / ٣١٥ .

٤٤ – دروس في علم الأصول : الحلقة الثاني : محمد باقر الصدر : ٣٦٩ .

٤٥ – النساء : ١٣ .

٤٦ – الأحزاب : ٧١ .

٤٧ – الفتح : ١٧ .

٤٨ – الأعراف : ٩٦ .

٤٩ – المائدة : ٦٦ .

٥٠ – البقرة : ٢٢٢ .

٥١ – مجمع البيان : الفضل بن الحسن الطبرسي : ٢ / ٦٩ ، الميزان محمد حسين الطباطبائي : ٢ / ٢٠٢ .

٥٢ – تفسير الصافي : الفيض الكاشاني : ١ / ١٨٦ .

٥٣ – الوافي : ٣ / ١٨٢ .

٥٤ – نوح : ١٠ ، ١١ ، ١٢ .

٥٥ – مجمع البيان : الفضل بن الحسن الطبرسي : ١٠ / ٩٧ .

٥٦ – شجرة طوبى : محمد مهدي الحائري : ٤١١ .

٥٧ – الأعراف : ١٣٨ .

٥٨ – مجمع البيان : الفضل بن الحسن الطبرسي : ٤ / ٢٥٠ ، الميزان محمد حسين الطباطبائي : ٨ / ٢٢٠ .

٥٩ – المائدة : ٢٦ .

٦٠ – مجمع البيان : الفضل بن الحسن الطبرسي : ٣ / ٢٥٢ ، – الميزان محمد حسين الطباطبائي : ٥ / ٢٨٥ .

٦١ – النساء : ٥٩ .

٦٢ – مجمع البيان : الفضل بن الحسن الطبرسي : ٣ / ٩٢ ، وتفسير الصافي : الفيض الكاشاني : ١ / ٣٤٢ ، ومواهب الرحمن : عبد الأعلى السبزواري : ٨ / ٣٦٠ .

٦٣ – الشورى : ١٠ .

٦٤ – مجمع البيان : الفضل بن الحسن الطبرسي : ٣ / ٩٢ ، تفسير الصافي : الفيض الكاشاني : ٣ / ٢٧٧ .

٦٥ – الميزان محمد حسين الطباطبائي : ١٨ / ١٢ – ٢٢ .

٦٦ – ال عمران : ٦٩ .

٦٧ – تفسير الصافي : الفيض الكاشاني : ١ / ٢٥٦ .

٦٨ – ال عمران : ١٠٠ .

٦٩ – ظ تفسير الصافي : الفيض الكاشاني : ١ / ٢٦٨ .

٧٠ – النور : ١٩ .

٧١ – العنكبوت : ٢٩ .

٧٢ – العنكبوت : ٣١ .

٧٣ – العنكبوت : ٣٤ .

٧٤ – الشعراء : ١٧٣ .

٧٥ – موقع ويكبيديا الالكتروني .

٧٦ – التوبة : ١٠٧ .

٧٧ – مجمع البيان : الفضل بن الحسن الطبرسي : ٥ / ٩٤ ، وتفسير الصافي : الفيض الكاشاني : ٢ / ١٤٥ .

٧٨ – ال عمران : ١٠٠ .

٧٩ – تفسير الصافي : الفيض الكاشاني : ١ / ٢٦٨ .

أهم المصادر :

أولا : التفسير :

١ – تفسير الصافي : الفيض الكاشاني ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ٢٠٠٨ م ٤ ٢ –

تفسير القرآن الكريم ، عبد الله شبر ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، (د ت) .

٣ – تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير الدمشقي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٩٧م

٤ – مجمع البيان في تفسير القران : الفضل بن الحسن الطبرسي ، دار الأميرة ، بيروت ، ٢٠٠٩ م .

٥ – مواهب الرحمن في تفسير القرآن ، عبد الأعلى السبزواري ، مؤسسة أهل البيت ، بيروت ، ١٩٨٨ م .

٦ – الميزان في تفسير القرآن : محمد حسين الطباطبائي ، دار الأميرة ، بيروت ، ٢٠١٠ م

ثانيا : الحديث :

٧ – الارشاد : الشيخ المفيد ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٦٢ م .

٨ – سفينة البحار : الشيخ عباس القمي ، الناشر ردمك ، قم ، ١٤١٨ هـ .

٩ – الوافي : الفيض الكاشاني ، مكتبة الامام امير المؤمنين ، اصفهان ، ١٣٨٣ هـ .

١٠ – وسائل الشيعة : الحر العاملي ، المطبعة الاسلامية ، طهران ، ١٣٨٣ هـ .

ثالثا : الأخلاق وغيرها :

١١ – أخلاق أهل البيت : السيد مهدي الصدر ، دار المرتضى ، بيروت ، ٢٠٠٦ م .

١٢ – الارشاد والصحة النفسية : د حسين ربيع حمادي و دفاهم حسين الطريحي ، دار الصادق ، بابل ٢٠١٤ م .

١٣– جامع السعادات : محمد مهدي النراقي ، منشورات حسين التميمي ، بيروت د ت

١٤ – شجرة طوبى : محمد مهدي الحائري ، بقية العترة ، قم ، ١٤٢٧ هـ .

١٥ – درة الناصحين : حسن الخوبوي ، دار النهضة ، بغداد ، ١٩٨٨ م .

١٦ – دروس في علم الأصول : محمد باقر الصدر ، ديوان الوقف الشيعي ، بغداد ، ٢٠١٥.

١٧ – موقع ويكبيديا الألكتروني .

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University College - Holy Najaf - Iraq

Eighth year

ISSN
2304-9308

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق - النجف الأشرف